

القراءة اليومية

الإسبوع ١١ طريق الله المرسوم وإحيائنا كل صباح

الإسبوع ١١ - اليوم ٤

قراءة الكتاب المقدس

يوحنا ١٥:١٦ لَيْسَ أَنْتُمْ أَخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا أَخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لَتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ

يوحنا ١٥:٢١ فَبَعْدَ مَا تَعَدَّوْا قَالِ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بَطْرُسَ: " يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ " .
قَالَ لَهُ: " نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ " . قَالَ لَهُ: " أَرْعَ خِرَافِي. "

الخطوات الأساسية الأربعة في ممارسة الطريق الجديد

الكراسة بالإنجيل

إن الأمر الأول في الخدمة المسيحية، الكرازة بالإنجيل. وهذا يشبه الزواج وإنجاب الأطفال. فبعد أن يقتنن شاب وشابة، يكون إنجاب الأطفال أول ما يحدث. وبعد ولادة الطفل، ينتقل مركز الاهتمام في الأسرة إلى الطفل. إذا لم يكن للزوجين ما أطفال فهذا نقص كبير. فالأطفال مركز الأسرة. وهذا الأمر حقيقي في الغرب والشرق. هذا قانون الطبيعة الذي وضعه الله في الإنسان. مجدداً للرب لأننا اليوم كلنا مُخَلَّصُونَ. وبكلمات أخرى، كلنا متزوجون. وما يجب أن يتبع ذلك الآن هو إنجاب الأطفال. إن إنجاب الأطفال الروحي الكرازة بالإنجيل. قال بولس، "لأنه وإن كَانَ لَكُمْ رَبَوَاتٌ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، لَكِنْ لَيْسَ آبَاءٌ كَثِيرُونَ. لِأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْإِنْجِيلِ." (كورنثوس الأولى ٤: ١٥). لقد كرّز بولس بالإنجيل وقاد الكثيرين إلى الخلاص. وهؤلاء المؤمنون الكورنثيون صاروا أولاداً روحيين مولودين ببولس.

لقد أخبرنا الرب في يوحنا ١٥:٥ أنه الكرمة ونحن الأغصان. إن فائدة الكرمة ليس في إزهارها؛ فالناس لا يثمنون الإزهار. على العكس، بل يثمنون الإثمار. إذا كانت الكرمة لا تثمر، فمصيرها القطع (عدد ٢). ومعنى القطع ليس الذهاب إلى الجحيم، ولا الهلاك. بل يعني أن المؤمنين سيفقدون استمتاعهم بالمسيح. ففي الأصل أنت غصن ثابت في الكرمة. وكل ما هي الكرمة هي حصتك لأجل استمتاعك. ولكن إذا كنت تستمتع فقط بدون أن تثمر، فسوف تخسر الاستمتاع الغني بالمسيح.

إن القطع عن الكرمة أمرٌ مخيف جداً. الكتاب المقدس يقول أن القطع نوعٌ من العقاب والخسارة. ولكي نتفادي مصير القطع، علينا أن نثمر. وبخصوصنا نحن خدام الرب، فإن الكرازة بالإنجيل هي الأولوية الأولى. ومع الوقت، يجب أن يتم الإثمار بشكل طبيعي. لا يجب أن يكون هناك الكثير الكثير من الثمر أو القليل القليل، كما لا يجب أن يتم ذلك بسرعة أو ببطء.

التغذية

بعد الإثمار تأتي التغذية. كلُّ أم تعلم أن أول شئ يفعله الطفل الرضيع هو شرب الحليب. بالتالي، أول ما يجب أن تتعلمه كل أم هو كيفية تغذية طفلها، لقد كانت طريقتنا في الماضي دعوة الناس إلى قاعة الاجتماع في يوم الرب [الأحد] وذلك مباشرة بعد أن كنا قد عمدناهم. لقد أدركنا أن هذه الطريقة ليست صحيحة. فبعد أن يولد الطفل، نحن لا نطلب منه أن يأتي إلينا لكي نغذيه. بل على العكس، علينا نحن أن نأتي إليه ونغذيه بالحليب. إذا كنا لانستطيع الذهاب إلى بيوت المؤمنين الجدد كل يوم، علينا الذهاب كل ثلاثة أيام على الأقل.

والأفضل هو الذهاب كل يوم. فعندما نذهب إلى بيوت الإخوة والأخوات الجدد لكي نغذيهم بالطعام الروحي، عندئذٍ يحصل ما نسميه نحن باجتماعات البيوت.

و في الغرب والشرق، تُعَمِّدُ الكنيسة أعداداً كبيرة من الناس كل عام. لكن سنة بعد سنة لم يزد حضور الكنيسة بشكل ملحوظ. والسبب هو أن أغلب المُعَمَّدين حديثاً يموتون بعد فترة وجيزة. لنأخذ مدينة كاوشيونغ كمثال. ففي عام ١٩٥٢ كان ستون شخصاً يجتمعون هناك. والآن ٣٧ سنة قد مضت وإذا أخذنا الرقم ٦٠ كرقم ابتدائي، علماً أننا نعد كل سنة ٢٠٠ شخصاً، فمن المفروض أننا حصلنا على أكثر من سبعة آلاف شخص. لكنَّ تعداد الحضور في كاوشيونغ اليوم حوالي ١٢٠٠ لاغير. أين الآلاف الستة الأخرى؟ من المحتمل أنهم ماتوا جميعاً. وسبب ذلك أننا بعد أن يكون الشخص قد خلص، نكون متحمسين لتذكيره بالقدوم إلى الإجتماعات. وإذا لم يأت في هذا الأسبوع، نقوم بالاتصال به تلفونياً. حيث لايزال لدينا بعض الحماس، لكن هذا الحماس لايدوم طويلاً. وبعد مضي شهرين أو ثلاثة أشهر لا يعود أحد يهتم أين الذين عمدناهم حديثاً. لهذا السبب قلت أننا في الماضي أنجبنا الكثرين، ولكن مع الإنجاب لم يكن هناك أي تغذية. بل حتى عندما كانت هناك تغذية، لم تكن التغذية تتم على وجه صحيح.

فنحن نحدد مواعيد مع الناس لكي يأتوا إلى الإجتماعات. ونستخدم التلفون لكي ندعوهم أن يأتوا. بل حتى نستأجر التاكسي لكي نحضرهم إلى الإجتماعات ونجهز ولائم المحبة لكي يأتوا. وكلُّ ما نفكر به من جهتهم أنهم يجب أن يأتوا ويأتوا ثم يأتوا. ولم يخطر لبالنا قط أن بإمكاننا نحن أن نذهب ونذهب ثم نذهب إليهم. ففي الماضي عندما كان المؤمنين الجدد يحضرون، كنا نعتبر أننا مدينون لهم وأنهم أظهروا لنا الطيبة بقدومهم إلينا، وأنهم قد أغدقوا علينا بفضلهم الكبير و منحونا شرفاً عظيماً! والآن لما لانعكس الصورة؟ بدلاً من دعوتهم إلينا بشق الأنفس، لماذا لا نأتي نحن إليهم ونكرمهم ونشرفهم بقدومنا؟ في المستقبل علينا أن نعكس الصورة. لن نجبر الآخرين أن يأتوا إلى إجتماعاتنا فيما بعد. بدلاً عن ذلك، سوف نذهب إلى بيوتهم لكي نجتمع معهم هناك.

على سبيل المثال، إذا تعمد عشرة أشخاص، على كل واحد منا يجب أن يتعهد برعاية واحد من هؤلاء المؤمنين الجدد. سيكون من الجيد أن قال أحد ما "هذا المؤمن لي أنا سأرعاها!" هذا مؤشر جيد. أمل أن لا يقول أحد من باب اللباقة، "آه، أنا لا أقدر على هذا، خذوهم لكم كلهم!". ففي الظاهر هذا نوع من اللباقة، ولكم من حيث الجوهر هذا تراجع ليس إلّا. هذا تنصل من المسؤولية. إذا أخذ كل منا على عاتقه مسؤولية تغذية الآخرين، فإذا أومن بشكل لايقبل الشك أن المؤمنين الجدد لن يموتوا، وهم جميعم سيتقون من خلال إجتماعات البيوت. من كتاب كهنة الإنجيل في العهد الجديد، الفصل ٢.